

المحاضرة الأولى : جذور الحركة الصهيونية

أولا -تعريف الحركة الصهيونية :

الحركة الصهيونية إحدى أشهر الحركات التي ظهرت في التاريخ الحديث وان تلك الشعارات التي نادى بها الثورة الفرنسية عام 1789م ولدت لدينا العديد من الحركات التي تدعو الشعوب المضطهدة في اوروبا ومن بين هذه الحركات الحركة الصهيونية لذلك نعرفها كالتالي :

الحركة:مشتقة من الفعل الثلاثي حرك يحرك ومصدره حراك ، حركا وحركة ، فتحرك قال الأزهري : وكذلك يتحرك ويقول أيضا : فقد أعيا و مابه حراك أي أنه ساكن فمن أين أتاه العياء والتعب وقال بن سيده ومابه حراك أي حركة .

الصهيونية: مأخوذة من لفظ صهيون وتعني الأرض الموعودة أو أرض الميعاد واسم صهيون أطلق قديما على تل أبيب جنوب القدس ثم استعمل هذا اللفظ للدلالة على القدس نفسها وانتهى الأمر بأن سميت الأرض المقدسة بطولها وعرضها يابنة صهيون .

أما اصطلاحا نعرف الحركة الصهيونية كالتالي :

1- وهي حركةٌ سياسيَّةٌ وذات فكرٍ أيديولوجيٍّ، وتسعى هذه الحركة إلى إعادة مجد بني اسرائيل الغابر، - وجمع شتات اليهود من كافة أنحاء العالم وإنشاء وطنٍ قوميٍّ لهم على أرض فلسطين التاريخيَّة، وأطلقت على نفسها اسم الصهيونية نسبةً إلى جبل صهيون الموجود في مدينة القدس الذي جاءت التوراة على ذكره في أكثر من موضعٍ وهو الجبل القريب من الهيكل المزعوم.

2- كما يعرفها حاييم وايزمان بأنها حركة سياسية عنصرية متطرفة . ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله .

3-وهناك من يعرفها " هي حركة تسعى لحل المشكلة اليهودية عن طريق ما يسمى عادة توطين اليهود في فلسطين وإنشاء الدولة اليهودية فيها .

4-كما تعرف بأنها الحركة الرامية لعودة اليهود إلى وطن أجدادهم " ارتس اسرائيل حسبما جاء في الوعد الالهي وآمال اليهود " .

5- هي حركة ديناميكية نشطة تميزت بحفاظها على الترابط المستمر بين اهداف الماضي وأعمال الحاضر ومخططات المستقبل .

ثانيا-نشأة الحركة الصهيونية

مرت الحركة الصهيونية على عدة مراحل واتخذت عدة أشكال ومظاهر وهي كالتالي :

- ظهور الصهيونية كحركةٍ سياسيّةٍ على شكل أفكار وخطابات ومقالات وحشّد الرأي العام وكسّب التعاطف، وإثبات الوجود في منتصف القرن التاسع عشر الميلاديّ على يدّ مجموعةٍ من الحاخامات اليهود ومنهم: موشيه لايب ليلنبلوم، وموسى هس، وثيودور هيرتزل مؤسس الحركة الصهيونية بشكلها المعروف، وقام هؤلاء بعقد مجموعةٍ من المؤتمرات والجمعيات للدعوة والترويج للصهيونية ومنها: منظمة أحياء صهيون في العام 1882م، وحركة الإصلاح اليهودي التي تأسست عام 1884م وغيرهما.
- مؤتمر بازل في سويسرا سنة 1897م وهو الذي أعلن فيه رسمياً قيام الحركة الصهيونية على يدّ ثيودور هيرتزل، وتمّ فيه اتخاذ العديد من القرارات السريّة والعلنيّة وعلى رأسها تحديد وطن قومي لليهود في واحدةٍ من الدول التالية: كينيا أو الأرجنتين أو فلسطين.
- وعد بلفور سنة 1917م والذي جاء في ظل ضعف وانهيار الدولة العثمانيّة والذي جاء من قبل وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور في رسالةٍ بعث بها إلى اللورد ليونيل والتر دي روتشيلد والتي أكد فيها مباركة وتأييد الحكومة البريطانيّة على إنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين التاريخيّة زاد النشاط الصهيونيّ وبدأت هجرات اليهود تتوالى على أرض فلسطين خاصّةً بعد سنة 1918م أي سنة انتهاء الخلافة العثمانية، كما وزادت أعداد المهاجرين عند وضع فلسطين تحت الانتداب البريطانيّ سنة 1922م.
- انسحبت بريطانيا من فلسطين وأنهت الانتداب في سنة 1947م ولكن قبل خروجها أعلنت تقسيم فلسطين إلى دولتين واحدةً للفلسطينيين وأخرى لليهود.
- إعلان قيام الدولة اليهودية في فلسطين سنة 1948م تحت مسمى دولة إسرائيل، وبذلك تحقق أعظم وأكبر أهداف الحركة الصهيونية.

ثالثا-أهداف الحركة الصهيونية

إن الأهداف التي أنشأت لأجلها الحركة الصهيونية بعيدة كل المدى حسب أسباب نشأتها وكذا بناءا على مبادئها ولذا يمكن أن نقسم أهدافها إلى اهداف ظاهرية و أخرى خفية نذكرها بالترتيب :

الأهداف الخفية :

- اغتصاب اليهود لفلسطين وهذه المؤامرة ضد العالم الإسلامي وضد البشرية ، بالاتفاق مع الأنظمة الأوروبية الاستعمارية بما في ذلك روسيا وأمريكا عن طريق اتخاذ المنظمات الدولية لتتفي مؤامراتها .
- تمزيق العالم الإسلامي وتوزيع الغنائم والأسلاب بينهم والحرص على إبادة الإسلام.
- تحطيم القوميات الأخرى للمحافظة على القومية اليهودية وذلك لنشر الاختلاط في الجنس البشري ، مثلما حدث مع الشعب الفرنسي المختلط .
- تحقيق أهداف الماسونية التي تسعى إلى إعادة بناء الهيكل الذي يعتبره اليهود والماسونيون الصهاينة رمزا للدولة الاسرائيلية .
- السيطرة على الاقتصاديات الدولية عن طريق إقراض الأموال للمستدينين ممن الدول بشكل ربوي وكذا عن طريق المضاربة الاقتصادية .
- السيطرة على وسائل الإعلام لتوجيه السياسة العليا للدول من خلال التأثير على الرأي العام بما يخدم مصالحهم الشخصية وأهدافهم المرسومة .

الأهداف الظاهرية

- هي حركة ترمي إلى إعادة جمع اليهود الذين يريدون الهجرة أولا يقدرّون على الإقامة في البلاد التي يقطنون فيها والذين قدر عددهم بعشر ملايين يهودي اذ يقول الكاتب اليهودي في كتابه برنلند الصادر عام 1920م "الذين يبلغ عددهم عشرة ملايين إلى فلسطين لينشؤوا دولة يهودية فيها ، على ان تمتد الدولة من النيل إلى الفرات....".
- تخليص اليهود من مفاهم ووضع حد لتشردهم الأبدي .
- الهجرة والاستيطان في أرض الميعاد للمحافظة على الحياة والثقافة اليهودية .
- إثبات وجود الصهيونية كفكرةٍ سياسيةٍ ودينيةٍ على أرض الواقع خاصةً في ظل تشنت اليهود وإمتنانهم في العديد من المجتمعات الأوروبية.

-تقوية أواصر الترابط بين يهود العالم وقد عملت على ذلك من خلال تقديم الوعود بالمال والرفاه الاقتصادي، والحياة الآمنة.

-السيطرة على العديد من المؤسسات والمصالح في كافة دول العالم وتقوية نفوذهم لتحقيق مصالحهم على كافة الأصعدة.

-توثيق الصلة وطمأنة العالم المسيحي على أنّ المقدسات المسيحية في فلسطين ستكون بأمان أكثر وهي تحت سيطرتهم وأنهم أفضل لحمايتها من العرب.++++

-إقامة دولة لهم في فلسطين وبناء الهيكل المزعوم.